علم النفس التربوي / المحاضرة الثانية

الموضوع/ مناهج البحث في علم النفس التربوي

مناهج البحث:

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة 2).

وقال أيضا: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فصلت 53).

وقال معلّمنا رسول الله (ص) أُطلبوا العلم ولو بالصّين؛ فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ( ).

وعن أمير المؤمنين علي (ع): المتعبّدُ على غير فقه، كحمار الطاحونة، يدورُ ولا يبرحُ، وركعتان من عالم، خيرٌ من سبعين ركعة من جاهل؛ لأنّ العالم تأتيه الفتنةُ، فيخرجُ منها بعلمه، وتأتي الجاهلَ، فتنسفه نسفاً. وقليلُ العمل مع كثير العلم، خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشّكّ والشّبهة ( ).

وعن الكاظم (ع): (ع) يا هشام، نُصب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطّاعة، والطّاعة بالعلم، والعلم بالتّعلّم.

وعن الصّادق(ع): أفضل العبادة: إدمان التفكّر في الله، وفي قدرته .

وعنه أيضاً: (ع) أُطلبوا التّعلّم ولو بخوض اللّجج، وشقّ المهج .

لم تعد مسألة أهمّيّة التعليم والتّعلّم اليوم محلّ جدل عند أيّ من عقلاء العالم، فالتّجارب كلّها ـ على مرّ التاريخ ـ أثبتتْ ـ بما لا يدع مجالا للشّكّ ـ أنّ بداية التقدّم الحقيقيّة ـ بل والوحيدة ـ هى التّعلّم، وأنّ كلّ الأمم التى أحرزتْ شوطاً كبيراً فى التقدّم، إنّما تقدّمتْ من هذه البوّابة، ما يفسّر وضعها التعليم والتّعلّم فى أعلى سلّم أولوياتها وبرامجها وسياساتها.

يعرف علم النفس على أنه عبارة عن العلم الذي يتم من خلاله دراسة سلوك الكائنات الحية، وذلك من خلال القيام بدراسة أفكار الكائنات وتصرفاتها مع مرور الزمن، ويستفاد من علم النفس بالقيام بضبط سلوك وتصرفات الأفراد والعمل على تفسيرها.

فعلم النفس يهتم بشكل أساسي بدراسة السلوك التي تصدر عن الأفراد بمختلف أشكالها والعمل على فهمها وضبطها والتنبؤ بها وذلك ما يجعل الفرد قادراً على التكييف والتوافق مع الظروف المحيطة.

**تعريف علم النفس التربوي:**

يعرف علم النفس التربوي على أنه عبارة عن نوع من أنواع علم النفس،

1. و هو عبارة عن الجانب التطبيقي من علم النفس الرئيسي، يتم من خلال هذا النوع من أنواع علم النفس بدراسة النظريات و المفاهيم التطبيقية في المجال التربوي و خاصة في الصف الدراسي، فعلم النفس التربوي هو عبارة عن دراسة السلوك المتعلق بتصرفات الأفراد في المواقف التعليمية التربوية.
2. العلم الذي يهتمّ بدراسة الإنسان وما يصدر عنه من نشاط خلال تفاعله وانسجامه مع البيئة، مع محاولة وصف وتشخيص سلوكه وتفسيره وتحليله، ومعرفة الدوافع والقوى المحرّكة له عند مراحل تعلّمه، مع كيفيّة توجيه ذلك السّلوك، وتعديل مساره إنْ أمكن، على وفق أساليب عمليّة وقياسات وملاحظات غاية في الدّقّة.
3. فرع خاصّ من فروع علم النّفس أكثر منْ كونه مجرّد تطبيقات لمبادئ علم النّفس العامّ في مجال التربية والتعليم، فعلم النّفس التّربويّ أحد المجالات النّفسية المستقلّة
4. الدّراسة العمليّة للسّلوك الإنسانيّ الذي يصدر خلال العمليّات التّربويّة. وبعبارة أخرى: هو العلم الذي يهتمّ بعمليّات التّعلّم والتعليم الذي يتلقّاه التلاميذ في المواقف الدّراسيّة.

**أهمية علم النفس التربوي:**

تظهر أهمية علم النفس من خلال الفوائد التي يقدمها، حيث يوجد لعلم النفس التربوي العديد من الفوائد وخاصة فيما يتعلق بالمدرس والطالب والصف الدراسي، و من أهم هذه الفوائد:

1. يهتم علم النفس التربوي بتقديم المهارات و الخبرات و كل ما يلزم الكادر التعليمي، و العمل على استبعاد جميع النظريات و الآراء التي تصدر عن الأفراد و تتعلق بالتعليم التربوي، و العمل على استبعاد الموضوعات الغير موضوعية و التي تتعارض مع الأسس و الحقائق العلمية .
2. يهتم علم النفس التربوي يتقدم كل ما يخدم الأفراد في المجال التربوي والتعليمي، وخاصة فيما يتعلق المدخلات و العلوم العملية العلمية، مثال على ذلك العمل على تقديم مساعدات تخص المعلمين، و مخرجات الأدوات التي تتعلق بموضوع التقييم و القياس، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالاختبارات التحصيلية التربوية.
3. يهتم علم النفس التربوي بتقديم المهارات التي تساعد الطلبة و المعلمين في التعرف النظري على كل ما يتعلق في العملية التربوية التعليمية، و يتم ذلك من خلال العمل على توضيح مكونات العملية التعليمة و عناصرها و خصائصها، إضافة إلى ذلك تدريب السلك التعليمي على كيفية التنبؤ بمخرجات العملية التعليمية .
4. كما يهتم علم النفس التربوي في العمل على توجيه الكادر التعليمي للاستفادة من النظريات النفسية المتعلقة بعملية النمو في المراحل العمرية المختلفة، إضافة لتوجيه الكادر لدراسة الدوافع التعليمية والمهارات العقلية و كل ما يتعلق في الذكاء، و مساعدتهم على إيجاد الطرق المناسبة للقيام بحل المشكلات و التفكر بعقلانية.
5. و يهتم أيضاً علم النفس التربوي بمساعدة المعلم على اكتشاف نقاط الضعف و القوة التي ترتبط بنجاح العملية التربوية و دفعها نحو الأمام، و كما يهتم بتوضيح العوامل التي تؤثر على نجاح العملية التعليمة أو فشلها.

و من الضروري التعرف على هذه العوامل لتحقيق الغاية المرجوة من هذه العملية .

**نظريات في التعليم والتعلم:**

لقدْ أكّدتْ المدرسة القديمة بطرقها وأساليبها التّعليميّة على أمرين مهمّين بنظرها:

**الأوّل:** أنّ المعلّم هو المصدر الأوّل للمعرفة، والعامل الفاعل في عمليّة التعليم والتّعلّم، والمرتكز الأساس فيها. وبهذا، أهملتْ دور المتعلّم كليّاً.

**الثاني:** التأكيد على تكثيف المعلومات النّظريّة الحديثة للتعليم عن طريق التحفيظ، من خلال المنهج والمقرّرات الدّراسيّة كلّها.

أمّا المدرسة الحديثة، فقدْ ركّزت بدورها على أمور ثلاثة:

**الأوّل: محوريّة المتعلّم**؛ حيث تعتمد بشكلّ أساس على استخدام المتعلّم لجميع حواسّه كأدوات للتعلّم تتصل بما حوله من مؤثّرات، تنقلها إلى العقل، الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها على شكل معارف وخبرات يستوعبها، ويدركها، ليستخدمها لمواجهة ما يقابله من مواقف حياتيّة جديدة.

**والثاني: تعظيم قدر المعلّم؛** بأن جعلتْ هذه المدرسة منه موجِّهاً ومشرفاً يُنظِّم عمليّة التعليم والتّعلّم، في ضوء استخدام وظيفي للأساليب والطّرق الحديثة، مع التركيز على التقنيات المتطوّرة، التي تُخضع عملية التعليم والتّعلّم إلى الطرق العلميّة التي تعتمد على المشاهدة، والاستقراء، والعمل، وتنمية المهارات والاتجاهات.

**والثالث: الاهتمام بحاجة المتعلّم الماسّة إلى مهارات التفكير**، ومهارات حلّ المشكلات، ومهارات التّعلّم الذّاتيّ، والتّعلّم النّشط، والتّواصل الفعّال مع مصادر المعرفة، وتنمية المهارات الأدائيّة، ونقل أثر التّعلّم، من خلال التركيز على العمل والممارسة الفعليّة للأنشطة.

لم تعد عمليّة التّعلّم تهدف إلى اكتساب الطلبة مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، بقدر ما تهدف إلى تعديل وتغيير شاملين وعميقين لسلوك المتعلّمين؛ ليُصبحوا أكثر قدرة على استثمار كلّ الطاقات والإمكانات الذّاتيّة، استثماراً ابتكاريّاً وإبداعيّاً وخلّاقاً إلى أقصى الدرجات والحدود.

لقد اتّضح اليوم ـ بما لا يحتاج مزيد بيان ـ أنّ الاكتفاء بحفظ الصّفحات المنقوشة في الكتب المدرسيّة وتكرارها أضحى الجهد الأكثر مناسبة لإهدار الطاقات والإمكانات، فتُهدر أعمار التلاميذ، ومن قبلهم الأساتذة، وتذهب طاقاتهم بدداً في ما لا طائل من ورائه.

**مناهج البحث**

**الوصفي – الارتباطي - التجريبي**

الارتباط الوصفي: البحث الوصفي مقابل البحث الارتباطي

البحث الوصفي والبحث الارتباطي نوعان مهمان من الدراسات البحثية التي تساعد الباحثين على اتخاذ قرارات طموحة ومدروسة في مجالات تخصصهم. يتم استخدام كل من البحث الوصفي والبحث الارتباطي في البحث في مجال علم النفس التربوي.

**البحث الوصفي:** هو طريقة بحث تتضمن مراقبة السلوك لوصف السمات بشكل موضوعي ومنهجي. يسعى مشروع البحث الوصفي إلى فهم الظواهر أو المجموعات بعمق.

**البحث الترابطي**: هو طريقة تصف وتتنبأ بكيفية ارتباط المتغيرات بشكل طبيعي في العالم الحقيقي دون أن يحاول الباحث تغييرها أو تعيين علاقة سببية بينها.

الهدف الرئيسي من البحث الوصفي هو إنشاء لقطة للوضع الحالي، في حين أن البحث الارتباطي يساعد في مقارنة كيانين أو أكثر أو متغيرات.

في البحث الوصفي الارتباطي، يجمع الباحثون البيانات لشرح المتغيرات ذات الاهتمام ومعرفة كيفية ارتباطها. الهدف الرئيسي هو إعطاء حساب كامل للمتغيرات وكيفية ارتباطها دون تغييرها أو افتراض أن شيئا ما يسبب شيئا آخر.

في البحث الوصفي الارتباطي، لا يغير الباحثون أي متغيرات أو يحاولون إيجاد روابط السبب والنتيجة. بدلا من ذلك، يراقبون فقط ويقيسون المتغيرات ذات الاهتمام ثم ينظرون إلى الأنماط والعلاقات التي تظهر من البيانات.

كيف يتم إجراء البحث الوصفي والبحث الارتباطي؟

يتم إجراء البحث الوصفي باستخدام ثلاث طرق وهي:

1. دراسات الحالة – تتضمن دراسات الحالة بحثا ودراسة متعمقة للأفراد أو الجماعات. تؤدي دراسات الحالة إلى فرضية وتوسع نطاقًا إضافيًا لدراسة الظاهرة. ومع ذلك ، لا ينبغي استخدام دراسات الحالة لتحديد السبب والنتيجة لأنها لا تملك القدرة على إجراء تنبؤات دقيقة.
2. الاستطلاعات – المسح هو مجموعة من الأسئلة التي يتم إدارتها للسكان ، والمعروفين أيضا باسم المستجيبين. الاستطلاعات هي أداة أبحاث السوق الشائعة التي تساعد في جمع رؤى ذات مغزى من المستجيبين. لجمع بيانات جيدة الجودة ، يجب أن يحتوي الاستطلاع على أسئلة استطلاع جيدة ، والتي يجب أن تكون مزيجا متوازنا من الأسئلة المفتوحة والمغلقة.
3. الملاحظة الطبيعية – تتم الملاحظات الطبيعية في البيئة الطبيعية دون إزعاج الشخص / الكائن في الملاحظة. إنه يشبه إلى حد كبير تدوين الملاحظات حول الأشخاص في السوبر ماركت دون إخبارهم بذلك. هذا يؤدي إلى صحة أكبر للبيانات التي تم جمعها لأن الناس لا يدركون أنهم يخضعون للمراقبة هنا. هذا يميل إلى إبراز خصائصها الطبيعية.

**أمثلة على البحث الوصفي الارتباطي:**

على سبيل المثال، يمكن أن ينظر البحث الوصفي الارتباطي في العلاقة بين عمر الشخص ومقدار الأموال التي يكسبها. سيأخذ الباحث عينة من أعمار الناس ودخلهم ثم ينظر إلى البيانات لمعرفة ما إذا كان هناك صلة بين العاملين.

مثال 1: يتم إجراء مشروع بحثي لمعرفة ما إذا كان هناك رابط بين مدة نوم طلاب الجامعات ومدى جودة أدائهم في المدرسة. إنهم يتتبعون عدد الساعات التي ينام فيها الأطفال كل ليلة وما هي معدلاتهم التراكمية. من خلال دراسة البيانات، يمكن للباحث وصف كيفية نوم الطلاب ومعرفة ما إذا كان هناك رابط بين مدة نومهم ومدى جودة أدائهم في المدرسة.

مثال ٢: يريد باحث أن يعرف كيف تؤثر عادات ممارسة الرياضة على صحتهم البدنية إذا كان عمرهم يتراوح بين 40 و0 6 عاما. يدونون ملاحظات حول أشياء مثل عدد المرات ومدى صعوبة التمرين، ومؤشر كتلة الجسم، وضغط الدم، وأرقام الكوليسترول. من خلال تحليل البيانات، يمكن للباحث وصف عادات ممارسة المشاركين وصحتهم البدنية والبحث عن أي روابط بين هذه العوامل.

مثال ٣: لنفترض أن باحثا يريد معرفة ما إذا كان طلاب الجامعات الذين يمارسون الرياضة يشعرون بتوتر أقل. باستخدام استطلاع للرأي، يكتشف الباحث عدد الساعات التي يقضيها الطلاب في ممارسة الرياضة كل أسبوع ومدى شعورهم بالتوتر. من خلال النظر إلى البيانات ، قد يجد الباحث أن هناك علاقة سلبية معتدلة بين ممارسة الرياضة ومستويات التوتر. هذا يعني أنه مع نمو التمرين ، تميل مستويات التوتر إلى الانخفاض.

**المنهج التجريبي:**

**مفهوم المنهج التجريبي:** هو عبارة عن بحث يتم إجراؤه بمنهج علمي باستخدام مجموعتين من المتغيرات، حيث تعمل المجموعة الأولى باستمرار والتي يتم استخدامها لقياس الاختلافات في المجموعة الثانية، وعلى سبيل المثال طرق البحث الكمي هي منهج تجريبي، وكما يعمل البحث التجريبي على جمع البيانات والمعلومات الضرورية التي تساعد في اتخاذ قرارات أفضل، وكما يتم إجراء البحث في ظروف مقبولة علميًا باستخدام طرق ومناهج تجريبية.

**إمكانية إجراء بحث تجريبي:**

يمكن إجراء العديد من البحوث التجريبية في المواقف التالية:

1. يعد الوقت عاملاً حيوياً في إقامة رابط بين السبب والنتيجة.
2. السلوك الثابت بين السبب والنتيجة.
3. الرغبة في فهم ومعرفة أهمية السبب والنتيجة.
4. إيجابيات المنهج التجريبي يسمح البحث العلمي باختبار الأفكار في بيئة محكومة قبل عرضها
5. وكما أنها توفر أفضل الطرق لاختبار النظرية

**من إيجابيات البحث التجريبي ما يلي:**

1. يمتلك الباحثون سيطرة قوية على العوامل المتغيرة من أجل الحصول على النتائج المرغوبة أو المطلوبة.
2. لا يؤثر المجال أو الموضوع على فاعلية البحث التجريبي، حيث يمكن لأي مجال تنفيذه لأغراض بحثية.
3. تكون النتائج محددة. بعد تحليل النتائج، يمكن تطبيق الاستنتاجات المتوصل إليها لأفكار ومواقف متشابهة. يمكن تحديد سبب وتأثير الفرضية، وكما يمكن للباحثين تحليل هذا الارتباط لتحديد الأفكار الأكثر تعمقًا.
4. يقدم البحث التجريبي نقطة بداية مثالية، حيث تكون الاستنتاجات التي جمعتها هي الأساس لبناء أفكار أكثر ولإجراء المزيد من البحوث التجريبية.

**أنواع المناهج التجريبية**: يوجد العديد من الأنواع المختلفة للتجارب التي يمكن للباحثين الاختيار منها ليقوموا باستخدامها، ومنها ما يلي:

1. **تجارب مخبرية:** إن التجارب المخبرية شائعة جدًا في العلاج النفسي، وذلك لأنها تسمح للقائمين على التجربة بالتحكم أكثر بالمتغيرات، وكما أنها يمكن أن تسهل على الباحثين عمل نسخة أخرى، وذلك لأنه تم استخدام إجراء موحد مسبقًا.
2. **تجارب ميدانية:** إن التجارب الميدانية هي دراسات تستخدم التصميم التجريبي الذي يظهر في البيئة الطبيعية، وكما يختبر ويدرس الباحثون كيفية التلاعب بمتغير مستقل واحد على الأقل يؤدي إلى تغيير مستقل واحد في مجال المحيط أو البيئة الطبيعية.
3. **تجربة طبيعية:** إن التجارب الطبيعية يتم إجراؤها في بيئة الحياة الواقعية، وكما أن القائمين على التجارب لا يمكنهم السيطرة على المتغير المستقل كونه يظهر بصورة طبيعية في الحياة الواقعية، وبالإضافة لذلك هناك احتمالية أقل لطلب الخصائص التي تؤثر على النتائج، وكما أنها قد تكون ذات تكلفة مادية أعلى وأنها تستغرق وقتًا أطول من التجارب المخبرية.

**خطوات إجراء البحث التجريبي:** يمكن اتباع الخطوات الأربعة الأساسية لإجراء بحث تجريبي، ومنها ما يلي:

1. وضع وتشكيل فرضية.
2. وضع وتخطيط دراسات، بالإضافة لجمع البيانات والمعلومات.
3. تحليل البيانات: والوصول إلى استنتاجات.
4. مشاركة ونشر الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

**الفرق بين البحث التجريبي والارتباطي:**

يتضمن البحث التجريبي المتغير المستقل لمعرفة كيفية تأثيره على المتغير التابع ، بينما يصف البحث الارتباطي الوصفي فقط العلاقة بين المتغيرات. يحدث المتغير المستقل قبل قياس المتغير التابع المقاس في البحث الوصفي الارتباطي. هدفها هو شرح سمات أو أفعال مجموعة أو مجموعة معينة والنظر في الروابط بين المتغيرات المستقلة والتابعة.